انهيار الغرب الرأسمالي

■ المفكر صموئيل هنتنجتون مناضل أمريكي صلب آخر ضد الشيوعية ومن مناضلي الحرب الباردة عند راسل جاكوبي يختلف مع تخطيط بريجينسكي في اليوتوبيا وهو الذي تنبأ بإراقة الدماء والانهيار وقد قرر في كتابه الشهير »صدام الحضارات وإعادة وضع النظام العالمي « أن لحظة الفرح الطاغي ونهاية الحرب الباردة فجرت وهم الانسجام في العالم هذا الأستاذ الخطير جداً من جامعة هارفارد تنبأ بقيام عالم من الصراع العنصري والصدام الحضاري وخطط حرباً عالمية تنشب بين الولايات المتحدة الامريكية والصين تؤدي إلى دمار شامل وقيادة اسبانية –برتغالية جديدة غير محسوب حاسبها في الولايات المتحدة الأمريكية تتهم نخبة »الواسب« WASP بالمسؤولية عن هذا الدمار، وفي الوقت ذاته تندفع حشود من الأفارقة إلى حطام السفينة الأوروبية الغارقة وإذا أمكن تفادي الحرب ؟!

ويفكر هنتنجتون فيما إذا كان على الغرب المتوعك الذي أنهكه الانحطاط الأخلاقي والانتحار الثقافي والتفكك السياسي أن يخضع للأمم الإسلامية والآسيوية ؟ ورأى أن المستقبل يبدو عبوساً. وتساءل هل يستطيع الغرب أن يجدد نفسه أو سيعمل تفسخه الداخلي على التعجيل بنهايته ؟!

تأكدت بعض نبؤات كاتب كتاب (صدام الحضارات) ... فتبدد فعلاً وهم الانسجام العالمي الذي كان بادياً تحت مظلات الانفراج الدولي والتعايش السلمي والوفاق الدولي. وانتشرت عملية الصراع العنصري والصدام الحضاري في العالم كالنار في الهشيم، وبدأ فعلاً نهوض عالم على الصراع العنصري والصراع الحضاري. وتلوح في أفق العالم إمكانية حرب نووية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ، وثمة ظاهرات تحطم سفينة الاتحاد الأوروبي التي في طريقها إلى الغرق، وتتهيأ حشود أفريقية للاندفاع نحوها.

ومن الواضح تماماً أنه من غير الممكن تفادي الحرب في ظل نمو النزعات العدوانية والانحطاط الأخلاقي هو الآخر يزداد يوماً عن يوم فيما يشبه انحطاط روما القديمة. أما الانتحار الثقافي فحدث عنه ولاحرج فتزداد علامات تصاعد أرقامه بصورة مذهلة. والتفكك السياسي للولايات المتحدة الأمريكية إلى ولايات مستقلة، وكذا تحول الاتحاد الأوربي إلى إمارات ذات حكم ذاتي بات وشيكاً، وقابلاً للتحقيق في آية لحظة من اللحظات الفاصلة.

سالم الحاج

وتسارع تفاقم تطور أزمة الرأسمالية الأمريكية والأوروبية يبين قابلية خضوعها لإرادة الدول الإسلامية كالسعودية، وقطر، والإمارات، وللدول الآسيوية كالصين، واليابان ، وكوريا ،واندونيسيا، وماليزيا،وسانغفورة. والغرب لن يستطيع أن يجدد نفسه، وليس أمامه سوى خيار الاعتراف بالإسلام، والتكيف معه واعتناقه كدين جديد بحيث يغدو إيدلوجية للرأسمالية بديلاً عن اليهودية والمسيحية اللوتي فقدتا بريقهما، وتأثيرهما في الغرب الذي يتنامي انجذاب مجتمعاتها نحو الإسلام وتحاول أن تتملص من التفسخ الداخلي حتى لا يعجل بنهاية الرأسمالية في مراكزها الرئيسية في أوروبا القديمة وأمريكا الجديدة. وثمة مؤشرات على قيام ولايات عربية متحدة، وكذا على قيام اتحاد إسلامي يضم مسلمي يوغسلافيا السابقة، والدول الإسلامية في آسيا الوسطى، ويمتد من السنغال في أفريفيا مروراً بالمغرب العربي والسودان ومصر والشام وتركيا والعراق وإيران حتى باكستان وأفغانستان والتبت في الصين في أقصى آسيا. وستكون اليابان والصين والاتحاد الإسلامي والولايات العربية المتحدة القوى الأربع الرئيسة للعالم الحديث في القرن الحادي والعشرين، وسينتقل مركز ثقل قيادة العالم السياسية والاقتصادية إلى اليابان والصين عملاقين جديدين للرأسمالية الحديثة، وإلى جانبهما العملاق الهندي القادم وبجانبه العملاقين العربي والإسلامي.

إن المجتمع الرأسمالي الغربي رغم دعاويه التاريخية خلال الأربعة القرون الماضية حول الإخاء والحرية والمساواة والعدالة إلا أن الحياة والأيام برهنت على كذبه وعدم صدقه وانعدام أمانته مع نفسه من جانب ومع أمم العالم وشعوبه من جهة أخرى.

وقد أزفت ساعة الزمن التي سينعتق فيها العالم من سطوة العولمة الإمبريالية الرأسمالية الغربية الامريكية الأوروبية بكل أنواع وأشكال وألوان الاستعمار والاحتلال والاستيطان والقمع والتنكيل والعدوان والعسف والاضطهاد والاستغلال تحت يافطة العلم والتقدم الحضاري التكنولوجي الزائف الذي يفتقر إلى أبسط مقومات الأخلاق البشرية.. وسيجبر التاريخ الرأسمالية الغربية أن تذهب إلى متحف التاريخ في أحسن الأحوال وستزدهر الرأسمالية الشرقية بديلاً عنها التي ربما لن تكون رأسمالية امبريالية بل ربما تكون مزيجاً من الرأسمالية التقليدية والاشتراكية الديمقراطية على طريقة الأنموذج الشرقي الصيني، بمعنى أدق رأسمالية اشتراكية ديمقراطية. وستبعث من جديد موضوعات كارل ماركس حول »أسلوب الإنتاج الشرقي « أو »أسلوب الإنتاج الآسيوي« أو »نمط الإنتاج الشرقي« . وسيصل العالم الشرقي إلى رأسمالية مختلفة عن الرأسمالية الغربية دون مروره بمرحلة الإقطاع الاستعماري التقليدي الذي طبع أوروبا في الماضي القريب وجعلها تتطور كرأسمالية استعمارية قديمة وجديدة، أي رأسمالية عولمة أمبريالية ومن يدري ماذا عساه أن يكون؟ وسيظل الغرب غرباً، والشرق شرقاً!! ولكن ربما يلتقيان، وهذا ما ستفرضه قوانين التطور والتقدم التاريخي البشري..

● مستشار إعلامي

خواطر قصيرة

● إلى شاربي الذي لم ينبت بعد:
يبدو أنك تخشى إضراب الحلاقين..
«ها.. هاها.. ها»

● إلى جيوبي الفارغة والكثيرة:
سأحاول أن أملأك
بالكثير من الوعود المؤجلة
والأرقام الطويلة الأصفار
وبالكثير من الأمنيات
التي لا تقوى على السير
وبعض العملات المعدنية
التي لا قيمة لها
وبعض الزبيب التالف
وبعض القصائد القصيرة جداً
وحفنة مارقة
من الضحكات غير المحتشمة..

● إلى شفتيها:
كم سأحتاج من العمر
كي أنسى القبلة الأولى،
والقبلة التي ما زالت مشروعا
وتنتظر موافقة السلطات المختصة
وشرفة على الأمل..

● إلى جميع الأزقة التي عبرناها:
احتفظي لي برائحة عطرها
وموسيقى خطاها
وظلالها المنتشية بغيوم الحب
ربما قد أعود يوما وحيدا
للتزود من تلك الذكريات..

● إلى وردة كل المواسم:
في السنة الماضية
رسبت في الهروب من عينيك
في العام الجديد
ساعديني كي أحصل
على رضى شفتيك..

● إلى شارع أسير الكآبة:
زهورك التي داستها
أقدام المغول الحاقدة
ستولد من جديد
وسيعبق عطرها في كل البلاد..

● إلى اللجنة العسكرية:
قناصو الوحدة الوطنية
يختبئون في الرووس الصدئة
يطلقون رصاص المناطقية
على كل حمامة
ويقيمون متاريسا للحقد
داخل الصدور..

● إلى وطني العظيم:
سيذهب كل ظلام
وكل أبالسة الشعارات المستوردة
ولن يبقى
إلا أولادك الطيبين..

Kood500@Hotmail.com

745 ناشراً من 29 دولة في معرض القاهرة للكتاب

أعلن د .أحمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، عن تفاصيل الدورة 43 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، والذي ينطلق يوم غد، وسيتم إغلاقه يومي 25 و26 يناير/كانون الثاني، ثم يعاود المعرض أنشطته، في اليوم التالي، ويمتد حتى السابع من فبراير/شباط المقبل، وقد تم تعويض فترة الإغلاق، بزيادة ثلاثة أيام . يشارك في المعرض 745 ناشراً من 29 دولة، منها 17 دولة عربية و12 دولة أجنبية، وتحل تونس ضيف شرف هذا العام .

وقال د . مجاهد: إنه سيتم تخصيص جائزة لأفضل عشرة كتب صدرت فى العام ،2011 قيمتها عشرة آلاف جنيه، وذلك في مجالات الرواية والقصة القصيرة، والكتاب العلمي، وكتب التراث والسياسة والعلوم الاجتماعية والفنون .

يأتي المحور الرئيس في أنشطة المعرض الثقافية تحت عنوان "عام على ثورة 25 يناير"، ويناقش أبرز القضايا المطروحة على الساحة، وتبعاً لما صرح به د .مجاهد فإن جميع التيارات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ستكون ممثلة في المعرض "والتمثيل العربي سيكون أكثر من رائع، أما التمثيل الأجنبي فسيكون أقل، لأن الأساس هو الاحتفال بربيع الثورات العربية" . وهناك اهتمام بالفنون التشكيلية بمشاركة "رابطة فناني الثورة"، كما يقدم المقهى الثقافي ندواته مقسمة إلى ثلاثة محاور: الأول بعنوان "التنوع الثقافي الشعبي"، والثاني "شهادات ميادين التحرير"، أما المحور الثالث فهو "لقاء مفتوح" مع أبرز الشخصيات السياسية والثقافية والفنية، ومن أنشطة المعرض أيضا برنامج "كاتب وكتاب"، وهناك احتفالية خاصة بمئوية الشاعر بيرم التونسي، إضافة إلى برنامج "الفنون" و"الموائد المستديرة" .

من مخزن الذاكرة

هاشم عبد الحافظ

لعله مناسب هنا تدوين شيء من مخزن الذاكرة بعد مرور سنوات على رحيل الأديب/ عبد الله البردوني، لعل الذكرى تنفع المؤمنين الذين يقترن إيمانهم بعمل الصالحات حتى ينالوا أجرهم المستمر كما وعدهم الله القائل:((فلهم أجرٌ غير ممنون)) سورة التين:الآية6. حيث حاولت أن أحصل على بعض ما كتبته في مجلتي الجيش، والكلمة وأنا برتبة النقيب وأحد الضباط الذين كانوا ضمن ((إدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوي للقوات المسلحة)) من خلال استفسار بعض الزملاء وترددي على دار الكتب بعد الوحدة، وبتعاون من المختصين في الدار عثرت على بعض الأعداد من المجلتين فيهما ثلاثة مواضيع أحدها في التحولات الاجتماعية ربما ينشر مع موضوع آخر بعنوان ((حين يحكمون وحين لا يحكمون)) للأديب الإنسان الراحل عنا والحاضر معنا بأثرة الأدبي والثقافي كمرتجعات ضمن كتاب منقح وإضافات طبعة ثانية وفاءً له وتذكيراً برؤية من رؤاه الثاقبة وقدرته على التنبؤ بحال الأمة بعد كل حدث يلفت الإنتباه إلى حتمية التغيير الاجتماعي في هذا البلد أو ذاك، وأنا في الإدارة العامة عرفت الأستاذ/ عبدالله البردوني وفي تلك اللحظة التي وقفت معه وجهاً لوجه لم أكُ أصدق نفسي أنني أمام رجل ملأ الآفاق الفكرية والثقافية بأدبه وفكره ، فقدم لليمن والبشرية ما لم يقدمه غيره .. فوجدته يصغي لمن يتحدث معه بما ينبغي أن يكون في الموضوع محل الحديث وينصحه بضرورة التعاطي مع الكتاب والصحيفة والمجلة لاكتساب المعارف وأنا أحد الذين نصحهم بالقراءة ((ولو ساعة واحدة في اليوم)) حتى لا يزورني شيء من اليأس ولم أبالغ إذا قلت أني أحد الذين رافقوا الأديب البردوني، مستشار مجلة الجيش في حينه، من وإلى منزله الكائن بحارة المنصورة من الجهة الشرقية لشارع علي عبد المغني وفي منزله المتواضع كان يطلب مني أحياناً أخذ كتاب ما من مكتبته التي كانت في غرفة الاستقبال وهي غرفة نومه ومكتبته أيضاً، فأقرأ عليه ما يريد منه ثم أعيده إلى وضعه بعد إيضاح موجز ما كان يتم قراءته أحياناً والأديب البردوني أول من شجعني على الكتابة في مجلة الجيش إلى جانب أني تعلمت منه في منزله دروساً في اللغة العربية وتلقيت ملاحظات في أسلوب الكتابة ولا أنسى هنا الإشارة إلى دور الأستاذ/ محمد عبدالجبار سلام رئيس تحرير مجلة الكلمة، بدفعي للكتابة بالمجلة، ونشر لي بعض المواضيع مثال (الشباب والوطنية، والتعليم في الريف) وغيره. وإني أمل من قيادة وزارة الثقافة في حكومة الوفاق الوطني ليس تبني مشروع تأهيل بيت البردوني كمتحف خاص به فحسب، بقدر ما تهتم وهذا مقترح بجمع وترتيب عمله الأدبي والثقافي الذي لم يصدر في كتب حتى الآن كمثل ما كان يكتبه لبرنامج مجلة الفكر والأدب والذي كان يقدمه من إذاعة صنعاء، وأيضاً ما كتبه في مجلة الجيش وصحيفتي الثورة و26سبتمبر حتى تصبح أعماله موثقة وفي متناول الجميع.

في الصورة الجانب الشمالي والشمالي الغربي من بيت البردوني ويبدو من الصورة باب حوش البيت الذي كان من الخشب وحالياً من الحديد وزوجته رحمة الله عليه.. نتوقع من قيادة وزارة الثقافة أن تتبنى تأهيل البيت كمتحف خاص به بالأديب/ عبد الله البردوني حسب ما ذكر.

إصدارات ثقافية

"المسرح فى العالم"

أصدرت هيئة "الفجيرة" للثقافة والإعلام فى دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرا كتاب"المسرح في العالم".

ويتناول الكتاب بالعرض والتحليل أوضاع المسرح في نحو 45 دولة منتشرة على أصقاع العالم قاطبة، خلال الفترة ما بين –2008 2010، حيث يجتهد عدد من النقاد والمسرحيين، والخبراء والإعلاميين، في نقل ما يجرى في بلدانهم من توجهات جديدة فى المسرح، وما يتم تشكيله من الفرق، وعروضها وملامحها المميزة، وقد ترجمت النصوص من الإنجليزية إلى العربية، رغم أن معظمها كتب فى لغة بلده أول الأمر، وقد أصدرته هيئة "الفجيرة" بالتعاون مع الهيئة الدولية للمسرح، ودار أزمنة للنشر والتوزيع فى الأردن، وذلك ضمن فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما.

وأشرف على إنجاز الكتاب محمد سيف الأفخم الأمين العام للهيئة الدولية للمسرح ومدير مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، فيما حرره وقام بإعداد نصوصه ومراجعة الترجمات الكاتب الأردنى يحيى القيسي.

ويعد كتاب "المسرح فى العالم" الذي يصدر مرة كل سنتين باللغتين الإنجليزية والفرنسية واحدا من أبرز المشاريع في مجال إصدارات الكتب التوثيقية للحركة المسرحية فى العالم.

جاء الكتاب في طبعة أنيقة من 432 صفحة من القطع المتوسط، وضم معلومات وتحليلات وافية عن المسرح في الدول تناولها.

'دراسات في حضارة الإسلام'

القاهرة. : أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب 'دراسات في حضارة الإسلام' تأليف هاملتون جب ، ترجمة كل من الدكاترة إحسان عباس ومحمد يوسف ومحمود زايد، وتقديم الدكتور حسين نصار.

وينقسم الكتاب إلى ثلا ثة أقسام، يعتني الأول بالتاريخ مركزا على تفسير للتاريخ الإسلامي وملامحه المختلفة على مر تطوره وتأثره بالعوامل الجغرافية والاجتماعية والسياسية مثل ما حدث في شمال غربي أفريقيا واسبانيا وشبه القارة الهندية واندونيسيا حيث سار التاريخ الإسلامي في وجهة معاكسة للتاريخ الاوروبي على نحو يثير الاستغراب.

أما القسم الثاني من الكتاب فيهتم بالعلاقة بين الدين والدولة حيث ناقش تطور الحكومة في صدر الإسلام وعهد الأمويين، ففي عهدهم واجه التنظيم السياسي المشكلة التي يواجهها كل نظام توسعي حتى يبلغ أقصى حدوده، لذلك أصبحت الخلافة الأموية مضطرة على نحو ما إلى أن تكون رمزا لضرب جديد من التنظيم السياسي يسعى لخدمة مصالح الدولة وليس مصالح الخلافة، وفي القسم الثالث من الكتاب عرض للخواطر الأدبية النثرية والكتابة الأدبية ولما جّد في الأدب في القرن التاسع والمنفلوطي والمجددين من المصريين في الأدب كله، ويحتوي على 391 صفحة من القطع الكبير.

موسوعة في عالم القانون الدولي

بيروت - تقدم "موسوعة القانون الدولي العام" للدكتور خليل حسين شرحا وافيا لقضايا القانون الدولي العام، واحتوى الجزء الأول على خمسة أبواب؛ فضم الأول نشأة القانون ومصادره وتدوينه، وطبيعة قواعده الملزمة ونطاق تقديمه. فيما وضّح الثاني أشخاص القانون الدولي، والدول والمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات والأفراد. أما الباب الثالث فشرح للملكية الإقليم وحدوده ومشتملاته، وطرق اكتسابه وفقدانه، وطرق المواصلات البرية والأنهار والقنوات والبحيرات. أما الباب الرابع فقد خُصص للمعاهدات وما يتعلق بها من طرق انعقادها وأشكالها وموضوعاتها وآثارها. فيما عالج الباب الخامس القانون الدبلوماسي والقنصلي لجهة التمثيل والبعثات والحصانات والامتيازات.

وضم الجزء الثاني أربعة أبواب، حيث خصص الباب السادس لقانون البحار بدءا بالبحر الإقليمي والمنطقة الاقتصادية الملاصقة والمضائق الدولية والجرف القاري وأعالي البحار وقيعانها، وحقوق الدول الحبيسة وحماية البيئة البحرية، وانتهاءً بالتشريعات الدولية لمكافحة القرصنة البحرية. فيما تضمن الباب السابع قانون الجو وقانون الفضاء الخارجي. أما الباب الثامن فقد اشتمل على قانون الحرب ومشروعيته وقوانينه البرية والبحرية والجوية، وانتهاء الحرب وآثارها، كما حقوق وواجبات الدول المحايدة أثناء الحروب. فيما تضمن الباب التاسع والأخير تسوية النزاعات بالطرق السلمية والقانونية كما الطرق الإكراهية.

ومما جاء في مقدمة الموسوعة الصادرة عن منشورات الحلبي الحقوقية وتضم 1400 صفحة:

راودت فكرة التنظيم الدولي وقوانينه العلماء والمفكرين والحكام منذ أقدم العصور، ويمكن العودة بجذورها إلى الشعوب القديمة والعصور التاريخية التالية. ومع ذلك لم تظهر الفكرة إلى حيّز الوجود سوى في مراحل لاحقة؛ فلم تكن قد اكتملت أسبابها الموجبة لوضعها موضع التنفيذ. وجوهر فكرة التنظيم الدولي وقوانينه يكمن في أنّ العلاقات بين الدول تكون أكثر سلما وأعمق أمنا وأشمل تعاونا، إذ كانت هذه العلاقات تجرى عبر قنوات منتظمة أي أجهزة منظمة تحكمها ضوابط ناظمة، وألا ستظهر قوانين الغاب، سواءً تمثل ذلك في فوضى عالمية أو في إمبراطورية عالمية، حيث أن العالم تردّت أوضاعه بين هاتين الصورتين دون أن يتمكن أيهما من تحقيق السلم أو التعاون الدوليين.

يعتبر منظرو السياسة الدولية، أنّ أعلى منافع البشرية وتقدمها يوجد في سيادة القانون: القانون الدولي، والقانون الخاص، وضرورة تطبيق القوانين التي اتفق عليها، ولكن الواقع التطبيقي، والممارسة الفعلية في العلاقات الدولية يسمح بطرح التساؤل: أي قانون؟ وقانون من؟ فالقانون ليس شيئاً مجرداً، كما لا يمكن فهمه بمعزل عن مكوناته السياسية التي أوجدته، ولا عن المصالح السياسية والاقتصادية التي يخدمها، ذلك أن القوانين الدولية والتنظيم الدولي، والنظام الدولي المنبثق عنها، إنما هو تعبير عن إرادة ورغبات ومصالح القوى التي صاغت هذا القانون، ووضعت قواعده وهو يعمل في الحقيقة وبنسبة كبيرة من الواقع لخدمتها وتحقيق أهدافها. هكذا، فالتنظيم الدولي وقوانينه لم يظهر في قفزة واحدة، ولكن مثله مثل كل التنظيمات الاجتماعية الأخرى، أخذ صورة التطور. وإذا كان هذا التطوّر بطيئا بشكل عام، إلا أنه لا يزال مستمرا.وعليه فإن نظرة سريعة إلى الفكر السياسي في القرون الماضية، تظهر الملامح العامة التي نظر إليها بعض المفكرين للنظام العالمي الأمثل، والسبل الآيلة إلى سعادة البشر ورفاه حياتهم وعلاقاتهم، وان كان تضارب الأفكار والمعتقدات شيئا ظاهرا وبارزا بين هذه الأفكار، إلا أنّ كل منها، سعت جاهدة إلى إظهار نفسها البديل الملائم والصحيح للحياة الكريمة والرقي والازدهار الذي يحلم فيه جميع بنو البشر.

لقد مرّ النظام العالمي بالعديد من التحوّلات المتداخلة خلال العصور المختلفة، التي قسّمها علماء التاريخ إلى ثلاثة عصور رئيسة: العصر القديم والعصور الوسطى والعصر الحديث، حيث تدرّجت ملامح النظام العالمي من الأنظمة القبلية إلى الأنظمة الإمبراطورية ثم ظهور الدويلات والوحدات السياسية وصولا إلى الدولة القومية في العصر الحديث، ومن بينها مجتمعة انبثق مجموعة من القواعد المنظمة للعلاقات التي سميت فيما بعد بالقانون الدولي العام.

وفي الواقع كان للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أثرها البالغ في تطوير القواعد الناظمة لعلاقات الدول فيما بينها، وهذا ما ظهر بشكل واضح أيضا عبر المدارس الفلسفية لمختلف فروع القانون، ومن بينها القانون الدولي العام. وبصرف النظر عن مبادئ وقواعد تلك الفلسفات القانونية وما توصلت إليها من تطبيقات عملية على مسرح السياسية الدولية، تظل لتلك القواعد مجتمعة المظهر الأكثر إشراقا في تنظيم المجتمع البشري ومجتمعاته ودوله، لما أنتجت من مبادئ وقواعد قانونية، واتفاقات دولية ذات طبيعة إلزامية في كثير من المظاهر،فتجسّد هذا الواقع بقانون دولي يبقى الأكثر بروزا وحيوية بين الكثير من الانجازات البشرية في القرون الماضية.

ثمّة الكثير من الأسئلة التي تُثار حول أهمية وجدوى التمسك بالقانون الدولي، في ظل بعض مظاهر الأنظمة العالمية التي سادت في فترات معينة وبادت بعدها، والتي كان لبعضها الأثر السلبي في تطبيقات القانون الدولي. وهما لا نجد حرجاً للقول،بأن القانون الدولي تخبو آثاره ومفاعيله في بعض الفترات، نتيجة سيطرة القوة على عقلية صناع السياسات الدولية، لكن القانون يبقى قانونا، وبدنه لا تستقيم الأمور.

جنوب الشام

صدر عن دار الريان للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق كتاب بعنوان جنوب الشام.. صدى الإنسان والسنديان للكاتب والباحث توفيق الصفدي.

ويتطرق الكتاب عبر أبوابه الأربعة في إيجاز إلى العصور والأحقاب التي مرت على منطقة اللجاة وهضبة حوران وفن عمارة البيوت والقرى في المنطقة الجنوبية من سورية.

ويبحث المؤلف في هجرات القبائل العربية تنوخ من بلاد اليمن باتجاه بلاد الشام وبخاصة إلى منطقة وادي التيم إضافة الى حوران إبان الاحتلال العثماني ودور أبناء جنوب سورية في الثورتين العربية الكبرى عام 1916 والسورية الكبرى عام 1925.

ويتحدث الكتاب عن العادات والتقاليد في جبل العرب مع نبذة عن دور المرأة في الحياة العامة إضافة إلى ألوان من الشعر الشعبي بينما يتناول الباب الرابع الحواضر الأثرية ودراسة عن الآثار في قرى المنطقة الجنوبية من محافظة السويداء.

ويعد الكتاب الذي يقع في 493 صفحة من القطع المتوسط إضافة الى ملحق خاص بالوثائق والصور بحثا أثريا واجتماعيا توثيقيا لحواضر منطقة جنوبي الشام حيث تم تقديمه بأسلوب يجمع بين القصة والمقالة بلسان أصحابها الحقيقيين .

يذكر أن الصفدي من مواليد عام 1951 وصدرت له مجموعة قصصية بعنوان بين الماضي والحاضر.